IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 32, No 3, 2024, pp 57 -75

Received on (25-07-2023) Accepted on (13-09-2023)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.32.3/2024/3

Taoism, History and Creeds

Dr. khalid Darweesh Tarteer
Islamic university of minnesota
*Corresponding Author: khalid_tarteer@yahoo.com

Abstract:

This research aims to explain the emergence of the Taoist religion and its most important men, as well as its most important ideas, as it is considered one of the oldest living pagan religions, and it is spread in East Asian countries, especially in China, Japan and Korea.

The research problem consisted of the following questions: What is the Taoist religion? How did it arise? What are the locations of its spread? Who are the most prominent figures in the Taoist religion? What are the most important doctrine and ideas of Taoism?

Through the researcher's adoption in his research of the historical approach and the deductive approach, and the analytical approach, it was found through research and consideration that the Taoism is attributed to Lao Tzu, who was said to have lived in the sixth century BC, and some historians tend to think that he is a mythical figure.

The Taoist religion is one of the oldest living positivist religions in the world, and more precisely in China, Japan, Korea, and some East Asian countries. Taoism is attributed to Lao Tzu, who was said to have lived in the sixth century BC, and some historians tend to consider him a mythical figure.

Taoist concepts go back to time immemorial, but they were crystallized by Lao Tzu, and Taoism tends in a negative direction - unlike Confucianism - because their virtue lies in not working and limited to meditation, calling for life on sacred mountains and remote islands, and they attack laws, science, and so on from Manifestations of civilization that they say worked to corrupt the nature of the human being who was born good.

(Tao) in the Taoist religion is the absolute being, and it is the purpose of the universe, it is not separated from the universe, but rather it is an essential entry into it, from which all beings emanated, and the Taoists believe in the unity of existence, as the Creator and the creature are one thing whose parts do not decrease, otherwise it will meet annihilation, and they believe in The Greatest Heavenly law which is the origin of life, activity, and movement for all beings in the heavens and the earth, and Taoism in its belief is a trinity as among the Christians.

Keywords: comparison of religions, Taoism, China, history. Creed.

الطاوية تاريخ وعقائد

د. خالد درويش مصطفى ترتير
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان نشأة الديانة الطاوية وأهمّ رجالاتها، كما يشير إلى أهم أفكارها، حيث تعتبر من أقدم الديانات الوضعية الحيّة، وتنتشر في دول شرق آسيا، خاصّة في الصين واليابان وكوريا، وتمثّلت مشكلة البحث في التساؤلات التالية: ما الديانة الطاوية وكيف نشأت وما هي مواقع انتشارها؟ من أبرز الشخصيات في الديانة الطاوية؟ ما أهم عقائد وأفكار الطاوية؟

ومن خلال اعتماد الباحث في بحثه المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي تبيّن من خلال البحث والنظر أنّ الطاوية تُنسب إلى لاوتسو الذي قيل أنه عاش في القرن السادس قبل الميلاد وبعض المؤرخين يميلون إلى أنه شخصية خرافية.

المفاهيم الطاوية ترجع إلى زمن سحيق لكنها تبلورت على يد لاوتسو، والطاوية تتجه اتجاهاً سلبياً - على عكس الكونفوشيية - ذلك لأن الفضيلة لديهم تكمن في عدم العمل والاقتصاد على التأمل داعين إلى الحياة على الجبال المقدسة والجزر النائية، وهم يهاجمون الشرائع والقوانين والعلم وما إلى ذلك من مظاهر المدنية التي يقولون أنها عملت على إفساد فطرة الإنسان الذي ولد خيّراً.

(طاو) في الديانة الطاوية هو الكائن المطلق، وهو مراد الكون، إنه ليس منفصلاً عن الكون بل هو داخل فيه دخولاً جوهرياً، انبثقت عنه جميع الموجودات، والطاويون يؤمنون بوحدة الوجود إذ إن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنقص أجزاؤه وإلا لاقى الفناء، ويؤمنون بالقانون السماوي الأعظم الذي هو أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض، والطاوية في عقيدتها تثليث كما عند النصارى.

كلمات مفتاحية: مقارنة الأديان، الطاوية، الصين، تاريخ، عقيدة.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد؛ فإن من أهم المباحث عند طلبة العلم المتخصصين في العقيدة – خاصة – وفي علوم الشريعة – عامة –" دراسات مقارنة الأديان –الشرائع السماوية والأديان الوضعية – وقد صار العالم في هذا الزمان أقرب ما يكون إلى (القرية الصغيرة)؛ فالبعيد لم يعد بعيداً، والغريب صار مالوفاً !!.

فدراسة مقارنة الأديان في زماننا هذا من أهمّ الأولويات لطلبة العلم؛ إذ أن بعض شرائع الديانات الأخرى صارت تتسلل إلى المجتمعات الإسلامية تحت مصطلحات وعبارات برّاقة تُبهر العوام؛ مثل (الكارما) و(الطاقة الإيجابية) و(الطاقة السلبية) و(اليوجا) وغيرها، لذا فإن الداعية المسلم في حاجة ماسّة للإحاطة بتلك المعتقدات .

ويحتاج الداعية إلى الإسلام في غير بلاد الإسلام أن يكون على إطلاع تام بديانات البلاد التي يدعو فيها.

أهمية البحث:

لمّا كانت الديانة الطاوية من أكثر الديانات الوضعية الحيّة أتباعًا في الصين وغيرها، ولمّا كانت الصين– ولا تزال– من البلدان التي يكثر فيها احتكاك أهلها مع المسلمين – بل إن فيها من يدين بالإسلام والحمد لله – ولها أفكار وعقائد قد تؤثر على المسلمين وتتسلل إلى مجتمعاتهم، توجّه اهتمامي في بحثي هذا لدراسة هذه الديانة من ناحية نشأتها وأهم معتقدات أهلها.

أسباب اختيار الموضوع:

1- تعتبر الطاوية من أكثر الديانات انتشاراً في قارة آسيا وخاصة الصين ويدين بها المئات من ملايين البشر، فهي من أهم الديانات الوضعية الحية التي يلزم دراستها لطلبة العلم.

2- هناك أفكار كثيرة في الديانة الطاوية تحاول أن تصل إلى المجتمعات الإسلامية مثل علم الطاقة والريكي وغيرها، وهي أفكار كفرية لا تتوافق مع الدين الإسلامي الحنيف، لذا وجب على طلبة العلم دراسة هذه الديانة والتحذير مما فيها.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

1- ما الديانة الطاوية وكيف نشأت وما هي مواقع انتشارها؟

2- من أبرز الشخصيات في الديانة الطاوية؟

3- ما أهم عقائد وأفكار الطاوية؟

أهداف البحث:

1- بيان ماهيّة الديانة الطاوية وبيان نشأتها ومواقع انتشارها.

2- بيان أبرز الشخصيات في الديانة الطاوية.

3- بيان أهم عقائد وأفكار الديانة الطاويّة.

منهج البحث:

مناهج البحث التي اتّبعها واستخدمها الباحث في هذا البحث هي:

استخدم الباحث المنهج التاريخي من خلال محاولة جمع ما أمكن من النصوص التاريخية والمادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث، حس ما توافر له.

كما استخدم المنهج الوصفي لبيان أهم أفكار الديانة الطاوية، ومن ثم استخدم المنهج الاستنباطي والتحليلي لمحاولة الخروج بتصوّر واضح عن أهم أفكار ومعتقدات الديانة الطاوية.

الدراسات السابقة:

- **الإسلام في الصين (دراسة حول الأقلية المسلمة)**. بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية عام 2006، إعداد الطالب محمد حسن محمد. إشراف د. فيروز عثمان صالح.

تحدث الباحث عن الديانة الطاوية في مطلب من المبحث الثاني (الديانات السائدة في الصين) تحت الفصل الأول (الصين الملامح العامة والديانات السائدة). وقد كان حديث الباحث عن الديانة الطاوية بنوع فيه اختصار شديد؛ إذ لم يتجاوز المطلب المخصص للحديث عن هذه الديانة الأربع صفحات.

- علاقة الطاوية بالصوفيّة والفرق المعاصرة دراسة عقدية مقارنة، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في الجامعة الأردنية، كليّة الدراسات العليا، 2020، إعداد الطالبة سمر موسى الفوالجة، إشراف أ.د. محمد أحمد الخطيب.

تحدّثت الباحثة في بحثها هذا عن نشأة الطاوية وعقائدها في الفصل الأول من رسالتها في ثلاث عشرة صفحة، ثم انتقلت لعقد مقارنة بين الطاوية وبين التصوّف الإسلامي، في محاولة لعقد مقارنة بين أهم عقائد الطاوية وتعاليمها وبين أهم عقائد غلاة الصوفيّة.

بينما سيتركز بحثي هذا بشكل أكبر وأعمق في نشأة الطاويّة والنظر في عقائدها، ثم علاقتها بالكونفوشية والتي تعتبر أيضاً من أهم ديانات الصينية قديماً وحديثاً.

خطة البحث: جرى تقسيم البحث على النحو التالي:

مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد: تاريخ الصين ودياناتها

يرى بعض المؤرخين أن الشعب الصيني هاجر في البداية من أواسط آسيا إلى أعالي وأدنى النهر الأصفر في فترة زمنية تمتد من 3000–2500 قبل الميلاد، ومع ذلك فإن بعض الاكتشافات الأثرية تشير إلى أن الصينيين يحتمل أن يكونوا قد وفدوا إلى شمال الصين قبل ذلك بعدة آلاف من السنين[1]، ويرى الدكتور جمال المرزوقي أن التاريخ الفعلي المسجل للصين بأسرة شانج في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.[2]

لم تَرس أسس البناء الاجتماعي في الصين في زمن يتجاوز الألف الثاني ق.م ففي هذا العصر ولدت الحضارة (الإينية) المدنية الطابع، ويمكن أن نقول أن مصطلح الحضارة هنا يشير إلى مجموعة الإنجازات الإنسانية المتراكمة للأمة (الإينيّة) أو لهذا المجتمع على الصعيد المادي أو غير المادي، وفي هذا الوقت تقريباً استولى (الآريون) على الهند، ومما يثير الفضول أن إرث الآريين والإينيين، كان متماثلاً عملياً، فقبل هؤلاء ازدهر الإيمان بكثرة من الآلهة والمعبودات، وكذلك الأرواح، ومن البديهي أنه كان للهنود آلهتُهم وللصينيين آلهتُهم، لكنّ الوضع من حيث المبدأ كان متشابهاً، ثم بعد ذلك سارت عملية التطور في كل من البلدين في طريق مغايرة تماماً؛ ففي الصين أخذ يبرز من بين كثرة الآلهة، إله واحد هو الإله شانغدي، لكن هذا الإله كان إلهاً فريداً، فهو لم يكن الإله الأعلى فقط، وإنما إضافة إلى ذلك الجد الخرافي المؤسس للشعب الصيني، السلف الأول: الطوطم، وهنا بالضبط يقع مفرق الطريقين الكبيرتين اللتين سار المجتمع الهندي على إحداهما والصيني على الأخرى.[3]

أقر الصينيون بأن بداية البدايات هي السماء، وهي مصدر كل ما هو موجود على الأرض، ولم يختلقوا أي شيء بخصوص ما يجري في السماء على وجه الخصوص، وكم من الآلهة هناك، ولم ينشئ الصينيون أي أساطير عن طريقة عيش الآلهة، إنهم بكل

---

[1] انظر: درويش. فوزي(1994). **الشرق الأقصى الصين واليابان**. ص13. ط(بدون). مطابع غباشي: طنطا.

[2] انظر: المرزوقي. جمال(2001). **الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي**. ص242. ط1. دار الآفاق العربية: القاهرة.

[3] انظر: ميغوليفسكي. أ.س(2017). **أسرار الآلهة والديانات**(ترجمة: حسان مخائيل اسحق). ج1.ص 282–283. ط(بدون). دار علاء الدين: دمشق.
وانظر: أحمد معاذ حقّي، **أثر الإيمان في بناء الحضارة الإنسانيّة**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المفرق، ع1، م12، 2005، ص4.

بساطة أدركوا أن السماء تحمل بداية البدايات كلها، وفيها مفتاح حياتهم الزمنية، ومع عدم معرفتهم ببنية البدايات إلا أن الصينيين أدوا للسماء الاحترام وسجدوا لها، ويمكن القول أن السماء كانت بالنسبة للصينيين هي الإله المشترك الكلي الأسمى، المجرد، الصارم.[4]

ومنذ زمن بعيد ساحق (قبل أن يظهر بوذا في الهند) لم يتأسس المجتمع الصيني على القرابين، والتصورات الصوفية عن الآلهة والمعبودات، ولا على الدين بالمغزى الذي يفهمه فيه الأوروبيون، وإنّما على الأخلاق، على معايير السلوك التي يجب أن يلتزم الصيني بها في شتى الحالات.[5]

وفي مثل هذه الحالة لا يمكن أن يكون لرجال الدين أي دور مميز أو ذي أهمية خاصة، فقد تلخص دور الكهنة في تأدية الأعمال التي تهم الحياة الزمنية، والتزام الشعب المعايير الأخلاقية، لذلك فإن الكهنوت بالمعنى الأوروبي لم يكن له وجود في الصين. فواجبات الكهنة أثناء الخدمة الدينية على شرف السماء، وأهم الآلهة، وأرواح الأسلاف، كان يؤديها العلماء، فهم الفئة المميزة في المجتمع الصيني.[6]

وبحلول عام 770ق. م، كانت الأمور المجتمعيّة قد تردت إلى حد أدّى إلى تشكّل تحالف من الحكام الإقطاعيين قاموا بشن هجوم ناجح على عاصمة التشو في غرب الصين، وقتل الملك واغتصاب سلطته، ومنذ ذلك الوقت أصبح الصراع والحرب يفرضان حضورهما خلال القرنين الذين سبقا كونفوشيوس –الذي تُنسب إليه الديانة الكونفوشيّة – (ولاوتسو) – الذي تُنسب إليه الديانة الطاويّة، وشكل العنف والتآمر الطابع السائد للساحة السياسة، وتغلبت النفعية على الاخلاق، وشكّل الغش والخداع أساس المؤامرات التي حلّت محل الحكم السياسي، وكانت عواقب هذه المؤامرات والحروب التي نجمت عنها مما يتجاوز القدرة على التخيل، مما تمثل في الفقر والمعاناة والموت.[7]

المبحث الأول: نشأة الطاوية وأبرز الشخصيات فيها وأهم الكتب والنصوص.

الطاوية إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، وبقيت الطاوية خلال أكثر من ألفي سنة تؤثر في الفكر الصيني، وفي التغيرات التاريخية الصينية، وتقوم في جوهر فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية[8]، والوقوف موقفاً سلبيًّا من الحضارة والمدنية، وتُنسب في تأسيسها إلى الفيلسوف (لاوتسو) الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد[9]، ولذلك لا بد لنا أن نعرف ب(لاوتسو) ونشأة فكره وحركته الإصلاحية.

المطلب الأول: نشأة الطاوية وأبرز الشخصيات:

يُجمع أغلب المؤرخين أن لاوتسو Lao tzu هو صاحب مذهب الطاوية التي تُرجع بعض معتقداتها إلى زمن سحيق. قيل أنه ميلاده كان عام 507 ق. م، وقيل ولد في عام 604 ق. م ومن هنا نرى تبايناً كبيراً في الأقوال عن تاريخ ولادته، حيث اختلف

[4] انظر: ميغوليفسكي . **أسرار الآلهة والديانات**. مصدر سابق. ج1.ص 281.

[5] انظر: المصدر السابق. ص282.

[6] المصدر السابق . ص282

[7] انظر: المرزوقي. **الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي**. ص242.

[8] والمقصود بها الحياة البدائية.

[9] انظر: الجهني، مانع بن حمّاد وآخرون(1420هـ). **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ج2. ص735. دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. ط4. دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

المؤرخون في ميلاد لاوتسو اختلافاً شديداً، حتى أن بعضهم يرى أن الاختلاف في مائة عام، بل بعضهم شكك في وجوده أصلاً، لأن الكتابات عنه كانت في القرن الأول الميلادي.[10]

فأما لاوتسو، فوصف معناه "المعلم القديم" وأما أسمه الحقيقي فهو– كما تقول الرواية: لي– أي البرقوقة[11].

وتقول الروايات أن كونفوشيوس التقى لاوتسو، وقيل أن كونفوشيوس أخذ عنه، وأن اسم لاوتسو يعني حرفياً: (المعلم العجوز)، وكان من أسرة ذات مرتبة رفيعة في المجتمع.[12]

وقد عاش والداه في قرية كيكو قريبة من مدينة بكين الآن. وليس معروفاً عمل والدي لاوتسو، فالرجل حمل لقب لي انتساباً لأمه. وقد قيل أن لاوتسو نال قسطاً جيداً من التعليم، وهذا ما يشهد عليه واقع وجوده موظفاً في جهاز الدولة (كان ناظر المكتبة الحكومية: الأرشيف).[13]

كان لاوتسو متزوجاً وكان اسم ابنه سو، وكان سو يعمل في القوات المسلحة، وهي المهنة التي كان الوالد يرفضها بشكل دائم، وبعمله ناظر المكتبة الإمبراطورية توفرت ل(لاوتسو) فرصة لا تقدر بثمن ليتمم معارفه، فالمكتبة كانت أكبر مخزن للكتب في الصين كلها، وترك لاوتسو العمل الحكومي وهو في سن النضج، وبرر قراره هذا بعدم رضاه عن سير الشؤون الاجتماعية والسياسية في البلاد، فاعتزل وحيداً في كهف، الأمر الذي كان غريباً بالنسبة للصينيين، وفي معتزله ذاك كرّس لاوتسو حياته للتأمل والتفكير، وخلال السنوات التي صرفها في الكهف فكّر في أسس الطاوية، وفي آخر المطاف عزم لاوتسو على أن يغادر الصين عبر الحدود الغربية الى الهند.[14]

كان لاوتسو مؤرخاً وعلى علم تام بالماضي، وبأسباب تداعي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الصين.[15]

وقد قيل فيه أنه أعظم فلاسفة الصين قبل كنفوشيوس، فقد كان يعرف حكمة الصمت، وما من شك أنه عمَّر طويلًا، وإن لم نكن واثقين من أنه عاش حقاً، فقد تقدمت الإشارة إلى أن بعض المؤرخين يشككون في وجوده أصلاً. ويحدثنا أحد المؤرخين الصينيين واسمه (زوماتشين): أن لاوتسو عافت نفسه سفالة السياسيين، ومل عمله في أمانة المكتبة الملكية، فعزم على أن يغادر الصين ليبحث له عن ملجأ بعيد منعزل في الريف. "فلما أن وصل إلى حدود البلاد قال له أحد الحراس: إنك إذن تنشد العزلة، وأنا أرجوك أن تكتب لي كتابا. فكتب له لاوتسو كتابا من جزأين يشتمل على خمسة آلاف كلمة. ولما أن أتم الكتاب اختفى ولم يعلم أحد أين مات. لكن الروايات والاقاصيص، تقول أنه عاش سبعة وثمانين عاما. ولم يبق لنا منه الا اسمه وكتابه وقد لا يكون هذا أو ذاك له.[16]

رغم أن البعض لا يتردد في القول بأنه قد يكون شخصية أسطورية إلا أن الكثير من المراجع يحدد العام 517 ق. م كتاريخ وفاته.[17]

---

[10] انظر: كولر. جون(2001م). **الفكر الشرقي القديم**(ترجمة: كامل يوسف حسين). ج1. ص330.–335 – 374. ط2.المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت. والسقّاف، **موسوعة الملل والأديان**– الدرر السنية. ج 2. ص150. والجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ج2. ص735.

[11] انظر: ديورَانت. ويل جايمس(1988 م). **قصة الحضارة**(ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين). ج4. ص30.

[12] انظر: إمام. إمام عبد الفتاح. **معجم ديانات وأساطير العالم**. ج2. ص298. ط (بدون). مكتبة مدبولي: القاهرة.

[13] انظر: ميغوليفسكي . **أسرار الآلهة والديانات**. ج1.ص 287.

[14] انظر: المصدر السابق. ج1.ص305.

[15] انظر: إمام. إمام عبد الفتاح. **معجم ديانات وأساطير العالم**. ج2. ص298. ط (بدون). مكتبة مدبولي: القاهرة.

[16] انظر: ديورَانت. **قصة الحضارة**. ج4. ص30.

[17] انظر: كولر. **الفكر الشرقي القديم**. ج1. ص330–335.

كانت دعوة لاوتسو الى حياة بسيطة ومتناسقة، حياة يتم التخلي فيها عن دوافع المادية والربح وتنحية الحذق جانبًا، والتخلص من الأنانية، وتقليل الرغبات. وقد شعر لاوتسو بأنه ما دام الطمع وحب اكتساب المال يشكلان دوافع الإنسان في أفعاله، فليس هناك أمل في تحقيق السلام والرضا، وبناءً على هذا فقد دعا لاوتسو إلى المبدأ القائل: بأنه لا ينبغي القيام إلا بتلك الأفعال التي تتسق مع الطبيعة، وأن الحكومة الجيّدة هي التي تجعل الناس يعيشون حياتهم في هدوء وسلام، وتكشف الأفكار التي صاغها لاوتسو – والقائلة بأن الفقر والجوع سببهما الحكّام السيئون، وأن الطمع والجشع من أهم أسباب الحروب والمجازر، وأن الرغبات في الثروة والسلطة والمجد تجلب دمار المجتمع – عن أن فلسفته قد استمدت إلهاماً من القلق إزاء الأوضاع الاجتماعية الجديرة بالإدانة التي كانت سائدة في ذلك العصر وفي تلك البلاد.[18]

ويتلخص جوهر رسالة لاوتسو في أنه "لو تخلصت من العلم، لما عرفت الحزن، تخلص من الحكماء ولا تتقبل الحكمة، وسيستفيد الناس مائة مرة، لا تركن إلى الإحسان، وانبذ الاستقامة، وسيعود الناس إلى واجبهم الأخوي، وإلى الحب الأبوي، تخلص من الحيل وانبذ المكاسب يختفي السالبون واللصوص، كن صريحاً وتمسّك بالبساطة."[19]

ويصوّر الفن الصيني بكثرة لقاء لاوتسو وكونفوشيوس، وهو اللقاء الذي أصيب كونفوشيوس بعده بجدية تامة حتى أنه قال: (إنني أعرف كيف يطير الطير وكيف يسبح السمك في الماء وكيف تجري الحيوانات، لكن هناك تنيناً لا أعرف كيف امتطى الريح وسط السحاب وطار إلى السماء. لقد قابلت اليوم لاوتسو وأستطيع أن أقارنه بذلك التنين). وما أقلق كونفوشيوس من أمر لاوتسو هو قوله برد (الأذى برقة) و (دفع الظلم بغير ظلم). فقال له كونفوشيوس: معنى ذلك أنك تقابل الخير بالخير، كما تقابل الشر بالعدل. فأجاب لاوتسو: لا بد أن أكون خيّراً مع الاخيار، أما الأشرار فلا بد أن أظلَّ خيّراً معهم أيضاً[20].

عبد الصينيون لاوتسو على أنه إله، وشيدوا له الهياكل والمعابد، وحكوا عنه القصص الخرافية[21] ،وقد نسجت أساطير كثيرة حول لاوتسو بعد موته، منها أنه وُجد بغير أب بشري!، وأنه بقيَ في رحم امه 27 سنة!، ثم خرج من إبطها الأيسر! وتكلّم في الحال، وكذلك قالوا بأنه وُلد ولادة عجائبية!، وحملت به أمه حملًا سماويًّا!، وأنه ولد كهلًا كامل العقل!.[22]

وهنا يرى الباحث أن الطاوية في نسج الخرافات حول مؤسسها لم تكن بدعًا من القول عن الديانات الوضعية الأخرى فكل ديانة تنسب لصاحبها الكثير من الأخبار والخرافات والتي تصل في كثير من الأحيان إلى مرتبة التأليه.

المطلب الثاني: أهم الكتب والنصوص.

1- **كتاب الأخلاق للاوتسو المسمّى (طاو – تي تشينغ):**

كتاب لاوتسو المسمى طاو – تي تشينغ الذي يعزى إليه مشكوك فيه شكًا أثار كثيرًا من الجدل العلمي حول أصله، ومن المستحيل التحديد بدقة من هو المؤلف، أو التاريخ لهذا النص الغامض الحكيم المأثور، ولم يكن ليكتب –كما جاء في بعض الروايات – لولا رجاء حارس الممر وكان اسمه (ين شي) الذي طلب من المعلم لاوتسو أن يدون أفكاره، وهذا الكتاب مجموعة قطع أدبية تحيط بطبيعة طاو كما تشمل قواعد عامة وأمثلة للحاكم الذي يمتلك زمام أمر الطاو، وهو كتاب غامض في كثير من عباراته حيث أن ذلك الغموض مقصود لذاته.[23]

---

[18] انظر: المصدر السابق. ص 330-335-374.

& Schad'e. Johannes P. **Encyclopedia of World Religions**, V1, P515.

[19] المرزوقي. **الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي**. ص247.

[20] إمام. إمام عبد الفتاح. **معجم ديانات وأساطير العالم**. مصدر سابق. ج2. ص298.

[21] انظر: مناهج جامعة المدينة العالمية. **الأديان الوضعية**. مصدر سابق.ص323.

[22] انظر: إمام. **معجم ديانات وأساطير العالم**. ج2. ص298. ومناهج جامعة المدينة العالمية. **الأديان الوضعية**. ص323.

[23] انظر: ديورَانت. **قصة الحضارة. مصدر سابق**. ج4. ص30. وزكار .سهيل. **المعجم الموسوعي للديانات والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي**. ج2. ص565. ط1. دار الكتاب العربي: دمشق – القاهرة.

ويطلق على كتاب لاوتسو اسم: (الكتاب ذو الخمسة آلاف كلمة) وذلك لصغر حجمه، ويبدو أن تأثيره كان هائلا في الفكر الصيني في جميع مراحله. وهو يتضمن اتجاهات تجريدية وبحثية، ويشرح فلسفة الطريق أو النهج (The Way)، وهو يعرضها على هيئة أقوال مأثورة تتكرر المرة بعد الأخرى.

والكتاب يصف الإنسان الكامل حيث يطلق عليه لفظ (الحكيم) فهو على بصيرة بمبدأ (الطاو) الخفي، وأنه يتولى ترتيب حياته وتبويب أفعاله وفقًا لأحكامه. ويبدو أن الحكيم عند لاوتسو هو الحاكم المثالي الذي يوصيه لاوتسو بوصايا منها:

- أن لا يتدخل فيما لا يعنيه من شؤون الناس.
- أن يتجنب خوض غمار الحروب.
- أن يحتقر حياة الترف وحياة الرخاء والنعيم.
- أن يعمل لكي يعود بشعبه إلى حالة البراءة والبساطة والانسجام مع الطبيعة.[24]

وهناك من فسّر هذه الوصايا على أنها دعوة للحرية، وغلّ يد الحكومة إلى أبعد الحدود الممكنة عن التدخل في شؤون أفراد المجتمع، ومن اعتبرها منهجاً للنساك والراغبين في اعتزال المجتمع لينصرفوا إلى تحصيل العلم وجني ثمار الحكمة.

ومن هنا أصبحت الطاوية خلال فترة طويلة من تاريخ الصين فلسفة الفرد الصيني المثقف عندما يعتزل الحياة العامة أو يصيبه الاخفاق، أو يهجر المجتمع البشري ناشداً الاتحاد مع الطبيعة.[25]

وطبقاً لطاو تي شنغ، إن الجوهر المجهول غير المتبدل ومصدر السماء والأرض قد يدعى طاو Tao، ومع أن الطاو يعطي ويحفظ كل شيء فإنه يفعل ذلك دون اختيار فعل أو مقصود والنواحي الكامنة والانتاجية توصف بأنها غير موجودة وموجودة على التوالي ولتتوافق مع الطاو، والحاكم العاقل يجب أن يكون بلا رغبات، ولا مقاصد أو أعمال إرادية، وإذا أنجز حقاً هذه الحالة من (عدم الفعل)، فإنه سيحقق الراحة ويكون صالحاً لحكم الدولة.[26]

ومما جاء في الكتاب:

" الذي يملك حدود إمكانيته هو إنسان سليم.

الذي لا يرغب بإدراك محدوديته هو إنسان مريض.

إن حياتي محدودة، لكن المعرفة غير محدودة.

الركض وراء المعرفة غير المحدود بحياة محدودة هي عملية متعبة.

عندما كل واحد لديه مرض ما سوف لن يكون هناك من يعرفه.

الجندي الجيد لا يشعر بالخوف.

المقاتل الجيد لا يظهر العنف.

الفاتح الجيد لا ينشغل بالمعركة.

القائد الجيد لا يمارس سلطته.

أحيانا تكون السعادة كارثة عندما تتكي.

أحيانا أخرى تكون السعادة هي الكارثة المخفية

أشعر بالحزن لكل هؤلاء الذين ذهبوا ضحية المعركة، لذلك الانتصار في المعركة هو تعزية

---

[24] إمام. **معجم ديانات وأساطير العالم**. ج2. ص298.

[25] انظر: المصدر السابق. نفس الصفحة.

& Schad'e. Johannes P. **Encyclopedia of World Religions**, V1, P 852.

[26] انظر: زكار. **المعجم الموسوعي للديانات والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي**. ج2. ص565.

لا تكن أبداً صاحب الألقاب.

لا تكن أبدا مخزناً لخطط الحروب.

ولا تتحمل أي مسؤولية مطلقاً، ومطلقا لا ترغب بامتلاك المعرفة.

لا تتكلم عن البحر مع الضفدع في بئر، لأن نظرته هي ضيقة.

لا تتكلم عن الحكمة مع قوم الأرياف، لأن معرفتهم محدودة."[27]

2- **كتاب هوانغ – تي – ني – تشينغ:** وهو من القرن الثالث قبل الميلاد، فيه تجارب على بعض المعادن والنباتات والمواد الحيوانية وذلك انطلاقاً من اهتمامهم بالمحافظة على الصحة وإطالة الحياة[28].

3- **كتاب باو – بو – تسو:** الذي انتهوا من تأليفه عام 317م يبحث في علوم الكيمياء القديمة وفيه محاولات لتحويل المعادن إلى ذهب وإطالة الحياة بواسطة بعض الأكاسير.[29]

ولهم أدب فلسفي وديني سري، قسم منه يعود إلى القرن الرابع والقرن الثاني قبل الميلاد ويركز على إقناع الحكام، وقسم يبدأ منذ نهاية القرن الثاني الميلادي وهو يمثل حركات دينية منظمة وينتقل من الشيخ إلى تلاميذه من أداء القسم للمحافظة على سريته.[30]

4- **كتاب الدو– ده– جنج– أي "كتاب الطريقة والفضيلة"**: الباحثون جميعا متفقون على أن هذا الكتاب هو أهم النصوص الخاصة بالفلسفة (الدوية)، وينقل ديورانت في كتابه (قصة الحضارة) بعض أقوال المؤرخين في تشكيك نسبة الكتاب لصاحبه.[31]

وينقل ديورنت أن معنى لفظ **الدَّو**: هو:طريقة الطبيعة، وأحيانا الطريقة الدوية للحياة الحكيمة. والمعنى الحرفي لهذه الكلمة فهو: الطريق. وهو في الاصل: الامتناع عن التفكير، وذلك لأن (الدويين) يرون أن التفكير أمر سطحي عارض، لا خير فيه الا للجدل والمحاجاة والخصومة والمناظرات، وهو يضر الحياة أكثر مما ينفعها. أما (الطريقة) فمن الممكن الوصول اليها بنبذ العقل وتنحيته جانباً هو وجميع مشاغله، وبالالتجاء إلى حياة العزلة والتقشف والزهد والتأمل في الطبيعة بهدوء. ولا يرى صاحب الكتاب أن العلم فضيلة، بل يرى أن السفلة قد زاد عددهم من يوم أن انتشر العلم!. وليس العلم هو الحكمة، ذلك لأنه لا شيء أبعد عن الرجل الحكيم من صاحب العقل كما يدّعي المؤلف. وأسوء الحكومات هي حكومة الفلاسفة!؛ ذلك أن الفلاسفة يقحمون نظريّاتهم الفلسفية في كل نظام طبيعي؛ وأكبر دليل على عجزهم عن العمل هو قدرتهم على إلقاء الخطب والإكثار من الآراء، وفي ذلك يقول الكتاب: إن المهرة لا يجادلون؛ وأصحاب الجدل عاطلون من المهارة، واذا ما نبذنا المعارف نجونا من المتاعب، والحكيم يبقي الناس على الدوام بلا علم ولا شهوة، واذا وجد من لهم علم منعهم من الإقدام على العمل.[32]

المبحث الثاني: التعريف بالطاوية ومواقع انتشارها ونفوذها.

المطلب الأول: معنى الطاو والطاوية.

ما هو الطاو؟

---

[27] كاب. فايزة. **حرية المعتقدات الدينية في الصين (2) الطاوية**. صحيفة الشعب اليومية اونلاين. منشور بتاريخ 2011/06/09.

[28] انظر: الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ج2. ص736.

[29] انظر:المصدر السابق. نفس الصفحة.

[30] انظر:المصدر السابق. نفس الصفحة.

[31] انظر: ديورَانت. **قصة الحضارة**. ج4. ص30.

[32] انظر: المصدر السابق. ج4. ص31.

في فكر لاوتسو، الطاو (ومعناه: الطريق) مفهوم ميتافيزيقي لا يمكن لأي لغة أن تصفه، وكما قال لاوتسو: (الطاو الذي يمكن الحديث عنه هو طاو ثابت). يحتوي ذلك على أفكار اجتماعية وسياسية وفلسفية ثرية مثل التناغم والعدل والملاءمة والنظام والعفو والتواضع، تشير مقولة (الطاو أبعد من اللغة) إلى الطاو المجرد الأصلي، إنها تمثل أصل الأشياء وشموليتها، ومن ثم فإنها أبعد من لغة البشر، ولكن الطاو (ومعناها الحكم الرحيم)، كونه مبدأ أساسياً مثالياً للمجتمع البشري، يمثل التناغم والسلام والعدل.[33]

وتؤمن مدرسة الطاوية بأن طاو هو الشيء الذي وجد قبل تكوين الكون، وأن طاو هو أصل الين واليانغ[34]، وأن الين واليانغ هو أصل الكون.[35]

والطاوية كان لها دور هام في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين وذلك من خلال مسيرتها في البحث في إكسير الحياة ومعرفة سر الخلود.[36]

وكلمة الطاوية استعملت في عديد من المعاني: فهي تؤمن بأن تحقيق السعادة إنما يتم بالاستجابة لمطالب الغرائز البشرية، وتسهيل العلاقات الاجتماعية والسياسية بين البشر.[37]

وكلمة طاوية نسبة إلى (طاو)، وقبل عصر كونفوشيوس ، كانت هذه الكلمة تعني (الطريق وأسلوب العمل)، واستعملها كونفوشيوس بمعنى (الطريق الصحيح للعمل). أما الطاويون فقد صارت عندهم ذات مفهوم واحد؛ يعني: الأشياء في مجموعها، أو ما يطلق عليه وحدويو الغرب اسم: (المطلق)، وهو ما يطلق عليه متصوفة المسلمين اسم: (الوجود).[38]

وتدمج الديانة الطاوية الأفكار والصور من النصوص الفلسفية الطاوية، ولا سيما (طاوتي – شنغ) (وهو أكثر النصوص الطاوية شهرة)، إضافة إلى نظرية (ين – يانغ)[39] في التماس الخلود، والنظام العقلي والبدني والصحة العقلية.[40]

المطلب الثاني: الطاوية بعد لاوتسو

ظهر شوانغ تسو Chuang Tzu (369–286 ق.م) – بعد لاوتسو، وهو من أتباع الطاوية – كان يزعم بأن لاوتسو كان أحد المعلمين السماويين، كما قام بشرح كتاب معلمه لاوتسو مضيفاً إليه شيئاً من فلسفته، وقام شوانج تسو بتطوير فلسفة لاوتسو على الرغم من أنه يمضي موغلاً على نحو أبعد في تطوير مفاهيم التلقائية الشاملة للطبيعة، ونشاط الأشياء الذي لا يعرف التوقف، والوحدة التي تشكل أساس الوجود بأسره. وقد أكد شوانج تسو على أن الحرية المطلقة تتحقق من خلال التوحد مع (طاو) الواقع، وتقوم فلسفة شوانج تسو على أساس الاعتقاد بأن السعادة الحقيقية تعتمد على تجاوز عالم التجربة العادية، ومعرفة ذات المرء وتوحيدها مع كون غير متناهي.[41]

وفي المجمل يمكن القول بأن الطاوية بالمعنى المتداول اشتملت على مدرستين أو تيارين وهما:

1–المدرسة الفلسفية: وهي المدرسة الطاوية القديمة التي نشأت أثناء الفترة الكلاسيكية لحكم سلالة (تشو) في الصين. على الرغم من التأثيرات ذات الطابع الديني والمأخوذة من المعتقدات القديمة للأهالي وهي تمثل (الديانة الشامانية، الكهانة أو الشعوذة)، ورغم

---

[33] انظر: ووقن يو(2012). **جذور الثقافة والقيم الصينية**(ترجمة حسين إسماعيل). ص88. ط1. مؤسسة الفكر العربي: بيروت.

[34] سيأتي بيانها بالتفصيل في المبحث الثالث.

[35] انظر: المدني. محمد نمر(2010). **الطاوية**. ص23. ط1. دار دمشق للنشر والتوزيع.

[36] انظر: المدني. **الطاوية**. ص19. والجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ج2. ص735.

[37] **اتجاهات فكرية معاصرة**. المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية. الناشر: جامعة المدينة العالمية.

[38] انظر: السقّاف، علوي بن عبد القادر، **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام** . ج7. ص58. الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت (dorar.net) . وانظر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، **مجلة البحوث الإسلامية**، مج: أمكنة، ص 248.

[39] سيأتي بيانها في المبحث الثالث.

[40] انظر: زكار. **المعجم الموسوعي للديانات والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي**. ج2. ص565.

[41] انظر: كولر. **الفكر الشرقي القديم**. ج1. ص384.

كل هذه التأثيرات إلا أن المدرسة الطاوية الفلسفية استطاعت الحفاظ على نفسها، وفي نفس الوقت شقت هذه المدرسة لنفسها طريقاً وسطاً، وتجلى تأثيرها في الثقافة الشعبية الصينية أكثر فأكثر.

2-المدرسة الطاوية الدينية: وتشكل هذه المدرسة مجموعة من العقائد الدينية والتي تطورت بعد قرابة خمسمائة سنة من المدرسة الأولى، وفي ظل حكم سلالة (هان) نشأت المدرسة الدينية، وللطاوية نظام كهانة وراثي، إذ يقوم الكهان بأداء الطقوس العامة التي يقدمون خلالها الصلوات إلى آلهة الديانة الشعبية، والكاهن الرئيسي الذي يكون في حالة انجذاب يصلي لآلهة أخرى بالأصالة عن المتعبدين. وهذه المعبودات لم تكن بشراً في السابق لكنهم يمثلون جوانب الطاوية، وقد قاد سعي الطاوية لمعرفة الطبيعة الكثير من أتباعها لدراسة العديد من العلوم، مثل الفلك والطب والكيمياء، وحاول بعض الطاويون الوصول إلى الخلود عن طريق السحر والتأمل، أو من خلال السيطرة على التنفس أو ترتيل نصوصهم المقدسة، أو من خلال طرق غذائية خاصة.[42]

المطلب الثالث: الانتشار ومواقع النفوذ:

ظلت الطاوية ولألف عام من عصر لاوتسو عقيدة الصينيين والأباطرة، والطاوية على ما فيها من غموض قدمت نفسها كطريقة للحياة تهدف إلى تأمين السلام الشخصي، وما أن جاء القرن الثاني بعد الميلاد حتى ادَّعى أحد أتباع لاوتسو – مؤسس الطاوية – بأنه اكتشف إكسير الحياة الذي يهب شاربه الخلود، وشاع هذا الإكسير بصورة شراب أودى بحياة عدد من الأباطرة الذين أدمنوا شرابه، وحوالي عام مائة وثمان وأربعين ميلادية أوهم أحد معلمي الطاوية الناس بأنه يشفيهم من الأمراض مقابل خمس حفنات من الأرز، وخيل لبعض الناس أن سحر هذا الرجل قد شفاهم من أمراضهم. أما الذين لم ينفع معهم السحر فقد قيل لهم: إن سبب الفشل في العلاج وحدوث الشفاء يعود إلى ضعف إيمانهم، وأقبل الناس على اعتناق الطاوية.[43]

في عام 142م زعم رجل اسمه (شانغ طاولينغ) أنه قد جاءه الوحي!! من الرب تعالى بأن يتحمل تبعات إصلاح الدين الطاوي، وأنه قد ارتقى، وسُمي المعلم السماوي. وقاد تنظيمًا صار تبعاً لسلالته الذين عرفوا (بالمعلمين السماويين)، وتدَّعي عائلة (شانغ) الحالية للمعلمين السماويين بأنها من سلالة (شانغ طاو لينغ) المعلم السماوي الأول.[44]

وعندما ارتقى (تيشين توسونغ) عرش إمبراطورية عام 1019م أطلق الحرية للبوذية والطاوية، وفي عهده ظهرت أول طبعة من الشريعة الصينية.[45]

وكان لدخول الشيوعية الى الصين تأثيرها الواضح على انحسار الطاوية، ففي عام 1949م هرب أخر المعلمين السماويين (شانغ اين بو) إلى تايوان. في عام 1958م أُعلن أن ثلاثين ألفاً من الكهنة الطاويين لا يزالون ناشطين في مختلف أنحاء الصين. وكان من المعلوم أن الطاوية كانت ما تزال حية في الثقافة الصينية التقليدية.

وفي عام 1960م انبعثت هذه الديانة من جديد، وظهرت المعابد الطاوية الضخمة كمعبد (شهنان) قرب تايبيه والذي يضم تمثال (لو يونغ ين) الذي تقمصته روح إله الطاو كما يزعمون، وفي عام 1970 مات هذا المعلم السماوي ليخلفه ابنه (شانغ يوان هسين).[46]

توجد فئات طاوية في بعض نواحي ماليزيا وبينيانغ وسنغافورة وبانكوك، وتعتبر اليابان من أوسع البلاد عملاً بالطاوية في أيامنا الحالية، أما تايوان فهي أهم ملجأ للطاوية في القرن العشرين بسبب الهجرة الطاوية إليها في القرنين السابع عشر والثامن عشر.[47]

---

[42] انظر: المدني. **الطاوية**. ص27-29.

[43] انظر: مناهج جامعة المدينة العالمية. **الأديان الوضعية**. ص323.

[44] انظر: الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ج2. ص735.

[45] انظر: مناهج جامعة المدينة العالمية. **الأديان الوضعية**. ص320.

[46] انظر: الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ج2. ص739.

[47] انظر: المصدر السابق. نفس الصفحة.

ووفقا لبعض الإحصاءات غير الرسمية يوجد في الصين 5 مليون راهب وراهبة طاوية، لكن يتعذَر معرفة عدد معتنقي الطاوية لعدم وجود طقوس صارمة للانضمام إليها، أو سجلات تحدد أتباعها وإن كانت جمعية الطاوية الصينية تذكر في إحصائياتها أن عدد معتنقي الطاوية في الصين وصل حوالي مائة مليون نسمة[48].

ويبلغ عدد المعابد الطاوية في الصين ما يقارب الـ 1500 معبد، وأهمها: معبد الغيمة البيضاء (باي يوان غوان). وتسمى المعابد الطاوية في الصين بـ " غوان" وفي اللغة الصينية معناه "النظر" أو "المراقبة"، وهو انعكاس لمفهوم الطاوية في أن الطاو يأتي من الملاحظة المباشرة للطبيعة ،بدلًا من مدرسة الدراسات اللاهوتية.[49]

المبحث الثالث: عقائد الطاوية.

المطلب الأول: اعتقادهم في الإله والطاو واليين واليانغ

الإله عند الطاوية ليس له صوت، ولا صورة، أبدي لا يفنى، أزليٌ وجوده سابق وجود غيره، وهو أصل الموجودات، وروحه تجري فيها، وإن (طاو) هو الكائن المطلق، وهو مراد الكون، إنه ليس منفصلاً عن الكون بل هو داخل فيه دخولاً جوهريًّا، انبثقت عنه جميع الموجودات، فهم يؤمنون بوحدة الوجود إذ إن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاؤه، وإلا لاقى الفناء حسب زعمهم، ويؤمنون بالقانون السماوي الأعظم الذي هو أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض.[50]

اليين واليانغ: وهو تقسيم كل ما هو موجود إلى مبدأين متعاكسين: المبدأ الذكري (اليين) والمبدأ الأنثوي (اليانغ)، ويعد المبدأ الذكري إيجابيًا، فربطوه بالشمس وكل مضيء، وساطع وقوي، بينما ربطوا المبدأ الأنثوي بالقمر، واليين واليانغ متفاعلين بانسجام تام، وكل ما هو موجود ليس سوى ثمرة هذا التفاعل.[51]

ويعتقد الطاويون أن كل مافي الوجود هو "الطاو"، فهو أصل كل الأشياء، وإليه مرد كل الأشياء، وأن كل مافي الكون تمثيل للطاو في ثنائية "اليين" و"اليانج" وكل مافي الكون يسعى للموازنة بين قوتي "اليين" و"اليانج" حتى يتحقق التناغم مع "الطاو".[52]

وتتم تغييرات قوى "اليين" و"اليانج" في الكون من خلال العناصر (الأطوار، القوى، مجالات الطاقة) الخمسة: الماء والنار والأرض والمعدن والخشب. فكل ما يحدث في الكون يمكن ربطه بالتوازن بين "اليين" و"اليانج" أو بالعناصر الخمسة التي تعمل على شكل حلقة متكاملة حيث أنّ كل عنصر يخلق عنصراً ويدمر آخر فيما بينها لإيجاد توازن "اليين" و"اليانج"، ويزعم الطاويون أنه كلما حرص الإنسان على توازن "اليين" و"اليانج" في تغذيته وفي سائر أمور حياته كان في صحة وسعادة وقوة وحيوية قد تصل به لأن يتحد بـ"الطاو" أو يتناغم معه.[53]

المطلب الثاني: اعتقادهم في الكون والإنسان والطاقة

يؤكد الطاويون على كمال الطبيعة وتناسقها، وقوام الموقف الطاوي هو أن أفعال البشر وحِيَلَهم تُفضي إلى التعاسة والشر، ويتعيّن عليهم أن يتبعوا طريق (طاو) الكون للعثور على السلام والرضا، وأن يحققوا التوحد مع هذا الكون.[54]

والطاوية تقدم رؤيتها للكون والإنسان بصورة واضحة باعتبارهما وحدة واحدة، وأن المعرفة الانسانية تتجاوز حدود الإدراك والتصورات، فهي مباشرة وفورية ولا تعتمد على ثنائية زائفة بين الذات العارفة والموضوع المعروف. والمبادئ التي ينبغي أن ترشد الحياة وأن تنظم أفعال البشر هي المبادئ التي تنظم الطبيعة، فالحياة تعاش بصورة طيبة فقط عندما يتوافق الناس بصورة كاملة

[48] انظر: كاب. **حرية المعتقدات الدينية في الصين (2) الطاوية.**

[49] انظر: المصدر السابق.

[50] انظر: عطار. **أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة.** ج1. ص53.

[51] انظر: ميغوليفسكي. **أسرار الآلهة والديانات.** ص287.

[52] انظر: كردي. فوز بنت عبد اللطيف. **احذروا هذه الدورات الحديثة.** مقال على منتدى الفصيح. ص 1821.

[53] انظر: المصدر السابق، نفس الصفحة.

[54] انظر: كولر. **الفكر الشرقي القديم.** ج1. ص374.

مع الكون بكُلّيته، وعندما تصبح أفعالهم هي أفعال الكون تتدفق من خلالهم. ومؤسسات المجتمع تنتظم من خلال السماح لهم بأن يكونوا ما هم عليه بصورة طبيعية، فالمجتمع بأسره يتعيّن عليه أن يتوافق مع الكون.[55]

ومهمة الفلسفة هي أن تقود البشر إلى الوحدة مع الكون من خلال إضاءة (طاو) هذا الكون، أو طريقه، وعندما يتوحد طاو الإنسانية وطاو الكون، فإن البشر سيدركون طبيعتهم اللامتناهية، وعندئذ سيسود السلام والتناسق في الكون.[56]

وصبغة الطاوية صبغة حلولية، وتؤلّه مظاهر الطبيعة وتعبدها، كما تعبد الأسلاف، وفي الطاوية هناك فانٍ وباقٍ، فالفاني: الإنسان، والباقي: غير الفاني[57]، وعندما يرتقي الفاني يمكنه الاتحاد مع الباقي والاندماج فيه، وعندها فقط يستطيع أن يصل إلى حال " الأثيرية " التي تشبه "النرفانا" في البوذيّة[58].

والانتقال إلى حال "الأثيرية"، صعود إلى حيث تنعدم فيه معرفة الماضي والحاضر، وإلى حيث موضع غير مادي ولا محسوس وغير معروف، ولكنها موضع ينتهي إليه الإنسان بعد اجتيازه مرحلة الترقي إلى المعرفة الحق ومعاناة الشعور بالاتحاد في الباقي، وبعد ذلك يصل إلى "الأثيرية" عن طريق المعرفة الكاملة حيث ينتقل إلى حيث لا يوجد موت ولا حياة، وتسمى هذه الحالة الأثيرية (نيبان) التي تشبه "النرفانا".[59]

ويذكر البحاثة (دُوان) في كتابه:(خرافات التوراة وما يماثلها في الديانات الأخرى): أن الطاوية تثليث، وهذا قوله:"إن الطاويين يعبدون إلهًا مثلث الأقانيم، وأساس الفلسفة الطاوية أن "طاو"، هو العقل الأول الأزلي، انبثق منه واحد، ومن هذا انبثق ثالث كان مصدر كل شيء".[60]

الطاوية والطاقة

جوهر الطاوية أن الإله يحلّ في الكائنات كطاقة كونية تسري فيها، وليس له وجود بذاته إلا بها، وبحلوله في البدن تتوازن الطاقة ويقع الشفاء[61] – في زعمهم –، والمعلم وسيط روحي يساعد على الاندماج بأرواح الأسلاف الخالدين من خلال طقوس قد يستخدم فيها البخور أو الماء.[62]

والريكي في الطاوية: يُعنى في الأساس بإدخال طاقة من يدي المعالج المؤهل في مواضع معينة من جسد المريض! بغرض الوصول للتوازن الجسدي والنفسي والروحي.[63]

والريكي في الأصل كلمة يابانية (ري Rie) تعني الكون، و (كي Ki) تعني الطاقة، فيكون معناها (الطاقة الكونية)، وجسم الإنسان فيه سبعة نقاط أو مراكز يسمى كل منها (شُكرة)!، وتتصل هذه المراكز أو النقاط باثنا عشر مساراً داخل الجسم، بحيث تصل الطاقة عبر هذه المسارات إلى أجزاء الجسد وتنعكس حالتها في الهالة حوله!.

---

[55] انظر: المصدر السابق. ج1، ص376.

[56] انظر: المصدر السابق. نفس الصفحة.

[57] كل ما سوى الإنسان.

[58] انظر: عطار. **أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة**. ج1. ص53.

[59] انظر: المصدر السابق. نفس الصفحة.

[60] المصدر السابق.

[61] انظر: المدني. **الطاوية**. ص95.

[62] انظر: المصدر السابق.

[63] انظر: المصدر السابق.

فالريكي يعني تعويض مفقود الطاقة بوضع اليد على مواضع من الجسد محددة، فتتوازن الطاقة الداخلية ، والمايكروبيوتك: هو نظام غذائي نباتي يعتمد على التقليل من الدهون وتكثير الألياف، فهو يركز على ما يسمونه الطاقة الحيوية من أجل الارتقاء بالصحة.[64]

المطلب الثالث: عقائد وأفكار طاوية أخرى:

1- الطاويون متصوفة، إذ إنه يجب على الطاوي أن ينظف نفسه من جميع المشاغل والشوائب ليوجد في داخله فراغاً هو في الحقيقة الامتلاء نفسه، وذلك بالوصول إلى الحقائق المجردة، ويتم ذلك عن طريق التجرد من الماديات ليصبح الإنسان روحاً خالصاً.

وأعلى مراتب التصوف هي مرحلة الوحدة التامة بين الفرد والقانون الأعظم وذلك بحصول اندماج بين المتصوف والذات العليا لتصيرا شخصية واحدة (الوحدة التامة مع الطاو).

وهم يهاجمون الشرائع والقوانين والعلم وما إلى ذلك من مظاهر المدنية التي عملت على إفساد فطرة الإنسان الذي ولد خَيِّراً. إن مثلهم الأعلى في ذلك هو في العودة إلى النظام الطبيعي المتميز بنقاء الفطرة وسلامتها.[65]

2- اهتم الطاويون بطول العمر، ويعتبر التقدم في السن دليلاً على القداسة حتى صار من أهداف التصوف الطاوي السعي لإطالة العمر والخلود، وقد ذهب بعضهم إلى ادعاء إمكانية إطالة العمر مئات السنين. وأفضل الخالدين – في نظرهم – هم الذين يصعدون إلى السماء في وضح النهار، هذا الخلود الذي من الممكن أن يتم بواسطة تدريبات ورياضات خاصة جسدية وروحية كما يزعمون.

3- هذا الاهتمام في البحث عن إكسير الحياة كان عاملاً مهمًا في تقدم الطب والكيمياء على أيديهم فضلاً عن السحر والشعوذة والدجل مما أدى إلى ثراء الكهنة ثراءً فاحشاً.

4- يؤكدون حرصهم على التعاليم الأخلاقية وعلى ضرورة المشاركة في الاحتفالات الجماعية الموسمية.

5- ليس لديهم بعث ولا حساب، إنما يكافأ المحسن بالصحة وبطول العمر بينما يجازى المسيىء بالمرض وبالموت المبكر.[66]

6- يعتقد الطاويون أن جميع الأشياء تنطلق من (طاو) وتتفق مع (طاو) لأن كل الكائنات والبشر والأشياء تعود في نهاية المطاف إلى (طاو).

7- يعتقدون بإمكانية (مغادرة الجسد) ويسمى التهجير من النفوس،.

8- الطاوية تدرس أعمال المؤمنين التي تُنحي جانباً كل متع الدنيا، وتسعى إلى الشرف والمجد.

9- للطاوية تعاليم غذائية صارمة، وأخرى جسدية تتمثل في ممارسة رياضات صعبة ومنها التنفس العميق، وتعليم قواعد تزيد من طول العمر بزعمهم.

10-للطاوية ممارسات سحرية متنوعة ومنها قراءة الحظ والتنبؤ بما سيحدث، وطرد الأرواح الشريرة.[67]

11-الطاوية تثليث، فـ(طاو) هو العقل الأزلي الأول، انبثق من واحد، ومن هذا انبثق ثالث وكان هذا الثالث مصدر كل شيء.[68]

---

[64] انظر: المدني. **الطاوية**. ص96.

[65] انظر: بوزان. جيان. **موجز تاريخ الصين**. ص21. ط(بدون). دار دمشق. والجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ج2. ص737.

[66] انظر: بوزان. **موجز تاريخ الصين**. ص21. والجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ج2. ص737.

[67] انظر: المدني. **الطاوية**. ص22.

[68] انظر: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ج2. ص738.

12-تقوم الطاوية على عقائد تقديس وعبادة أرواح الآباء والأجداد، وهذه الممارسات أبعد ما تكون عن تعاليم لاوتسو الأصلية المبسطة، ومن أجل هذه العقائد الجديدة أنشأت الأضرحة والكهوف وبنيت المعابد.[69]

المطلب الرابع: بعض أقوال لاوتسو

يسرد الباحث هنا بعض الأقوال المنسوبة إلى لاوتسو من باب الفائدة العلمية.

1- يقول لاوتسو: "الطاو مَثَلُها كوعاء، رغم أنه فارغ، يمكن أن يُسْحب منه بلا نهاية، وليس في حاجة قط لأن يُملأ، وهي عظيمة جداً، وبالغة العمق، حتى ليبدو أنها أقدم من كافة الأشياء، إذا ما انغمس فيها أحد طرف صار ناعماً، وأصعب مشكلة تحل، وأقوى ضوء ساطع ينتشر، وأشد المشكلات تعقيداً تستحيل إلى أمور بسيطة، إنها في سكونها كالخلود نفسه، إنني لا أعرف وليدة من هي". ا هـ.

ويعلّق على كلامه بعض الباحثين : أن في هذا النص، يُعرِّفنا الأستاذ (لاو) ما هي الطاو، ويُلاحظ أن وصفها يشبه أن يكون وصفاً لله تعالى، لكنه وصف فيه شذوذ وتجرؤ وتشبيه، وهذا نابع من ثقافتهم وتصوراتهم.[70]

2- ويقول لاوتسو: "يأتي إلى الوجود عشرة آلاف شيء، وقد شهدتها تعود، لا يهم كيف تنتعش انتعاشاً بالغاً، كل شيء يجب أن يعود إلى أصله الذي صدر عنه، هذه العودة إلى الأصل تسمى الهدوء، هي تحقيق لمصير الفرد، وأن يُحقق كل شخص مصيره لهو النمط الأبدي، وإذا عرفت النمط الأبدي فهو محصَّن من كل ناحية، والمحصَّن من كل ناحية هو عادل تماماً، وإذا كان عادلاً، فهو مَلِكٌ، ومن كان مَلِكاً فهو كالسماء، وإذا كان كالسماء فهو متمشٍّ مع الطاو، وإذا كان متمشياً مع الطاو فهو مثلها لا يفنى، وبرغم أن جسده قد يختفي في خضم محيط الوجود، فهو بعيد عن كل أذى" ا هـ.

يشرح (لاوتسو) في هذا النص وحدة الوجود، وكيف أن الأشياء تصدر عن ذات الطاو ثم تعود إليه، ويلاحظ أنه يستعمل كلمة (الهدوء) والتي يقابلها عند متصوفة المسلمين كلمة (الفناء) وهي الحالة التي يدّعي فيها المتصوّفة أنهم فنَوا أنفسَهم عن محيطهم. ولنلاحظ عبارة: (وقد شهدتها تعود)، والتي لا تعني إلا أنه شهدها بالكشف.[71]

3- يقول لاوتسو: "الكلمات الصادقة لا تكون منمقة، والكلمات المنمقة لا تكون صادقة، والرجل الصالح لا يجادل، وأولئك الذين يجادلون ليسوا بصالحين، والحكماء ليسوا بعلماء، والعلماء ليسوا بحكماء، إذا ما توقفنا عن العلم لا يواجهنا المزيد من المشاكل، تخلوا عن الحكمة وتخلصوا من الفطنة، وسيصبح الناس أحسن حالاً مائة مرة". ا هـ.

بين (لاوتسو) هنا أن حقيقتهم لا يمكن أن يُبَرْهن عليها بالأساليب الجدلية، والكلمات المنمقة، وأنها تشرح بالكلمات الصادقة البسيطة، والملحوظة الهامة هنا هي الأمر بالجهل! لأن الجهل جزء أساسي من رسالة الإشراق في كل زمان ومكان.[72]

4- ويقول لاوتسو: "هو لا يغادر داره قط، ومع ذلك فهو عالم بالعالَم بأسره، ولا يُطلُّ من نافذته، ومع ذلك يسبر غور طريق السماء، وفي الحقيقة كلما سافر الإنسان إلى مكان أبعد، كان أقل إدراكاً، وهكذا يعرف الحكيم دون أن يتحرى، ولا يفعل شيئا ومع ذلك ينجز كل شيء.

لهذا السبب يرتدي الحكيم رداءً من قماش خشن يُخفي ما هو أثمن من أنفس درة داخل فؤاده، هذا ما يسمى الاستغراق الخفي، مَن خَبِرَهُ لا يمكن أن يعامل على أنه مُقَرَّب أو مزجور، لا يمكن أن يعان أو يضار، لا يمكن أن يمجد أو يحط من قدره، ولهذا يحتل المكان الأول بين كافة الكائنات البشرية في العالم." ا هـ.

---

[69] انظر: المدني. **الطاوية**. ص31.

[70] انظر: السقّاف. **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**. ج7. ص58.

[71] انظر: المصدر السابق، نفس الصفحة.

[72] انظر: المصدر السابق، نفس الصفحة.

في هذا النص يقدم (لاوتسو) صورة خاطفة للجذبة التي يسميها الاستغراق الخفي ولكشفها الذي يجعل الحكيم عالماً وهو لم يغادر داره، بل ولا غرفته، بل ولم يطل من نافذته.

والتماثل الكامل بين الطاوية والصوفية واضح، حتى لقد دفع هذا الوضوح أحد الباحثين لأن يقرر أن التصوف عند المسلمين هو امتداد للطاوية، وطبعاً؛ لا بد من وجود فروق يقتضيها اختلاف الظروف.[73]

5- يقول لاوتسو: "الوجود واللاوجود ينجمان عن بعضهما بعضاً، الصعب والسهل يكمّل بعضهما بعضاً، الطويل والقصير يقابل بعضهما بعضاً، العالي والمنخفض يسند بعضهما بعضاً، الصوت والصمت يجاوب بعضهما بعضاً، القبل والبَعد يتبع بعضهما بعضاً، لذا فإن الحكيم لا يبادر إلى فعل شيء، ويُعلّم بدون حركات."[74] وهنا نجد أن لاوتسو يتحدث بشكل واضح عن وحدة الأضداد الين واليانغ.

المبحث الرابع: الطاوية والكونفوشية

المطلب الأول: لقاء لاوتسو مع كونفوشيوس.

من أشهر ما يروى في التاريخ الطاوي والكونفوشي لقاء كونفوشيوس بالمعلم لاوتسو الذي تأثر بها كثيراً إلا أنه خالفه في أشياء.

وقد قال ديورنت معلّقاً على هذه القصة –ومشككاً في صحة وقوع هذا اللقاء–:" يروي زومان تشين أعظم المؤرخين الصينيين هذه القصة، ولكنها قد تكون حديث خرافة. وإنا ليدهشنا حقاً أن نجد لاوتسو في أكثر مدن الصين حركة في السابعة والثمانين من عمره."[75]

وتحكي القصة أن كونفوشيوس هذا الفيلسوف جاء في سن الرابعة والثلاثين، وهي السن التي لا يكتمل فيها نضوج الذهن، إلى (لويانج) حاضرة (جو) ليستشير المعلم الكبير لاوتسو في بعض أمور دقيقة ذات صلة بالتاريخ ويقال أن لاوتسو أجابه إجابة فظة غامضة قصيرة فقال له :"إن الذين تسأل عنهم قد استحالوا هم وعظامهم ترابًا، ولم يبق إلا ألفاظهم، واذا ما حانت ساعة الرجل العظيم قام من فوره وتولى القيادة، أما قبل أن تحين هذه الساعة فإن العقبات تقام في سبيل كل ما يحاوله. ولقد سمعت أن التاجر الموفق يحرص على إخفاء ثروته، ويعمل عمل من لا يملك شيئا من حطام الدنيا وأن الرجل العظيم بسيط في أخلاقه ومظهره رغم ما يقوم به من جلائل الأعمال، فتخلص من كبريائك ومطامعك الكثيرة، وتصنعك وآمالك المفرطة البعيدة. إنّ هذه كلها لا ترفع قط من أخلاقك. وهذا ما أشير به عليك"[76].

ويقول المؤرخ الصيني الذي يروي هذه القصة ان كونفوشيوس أحسّ من فوره بسداد هذه النصيحة، ولم ير في هذه الألفاظ ما يسيء إليه، بل أنه رأى فيها عكس هذا، وقال لتلاميذه بعد أن عاد من عند الفيلسوف المحتضر: "إني أعرف كيف يطير الطير، ويسبح السمك، ويجري الحيوان؛ ولكن الذي يجري على الأرض يمكن اقتناصه، والذي يسبح في الماء يمكن صيده، والذي يطير في الجو يمكن إصابته بالسهام. غير أن هناك تنينًا مهولاً، ولست أستطيع أن أقول كيف يركب الريح ويخترق به السحاب ويعلو في أجواء الفضاء.

لقد قابلت اليوم لاوتسو، ولست أستطيع أن أجد له مثيلا غير التنين". ثم خرج المعلم الجديد ليؤدي رسالته.[77]

---

[73] انظر: المصدر السابق، نفس الصفحة.

[74] لاوتسو، **التاو – تي تشينغ**(ترجمة: فراس السوّاح)، ج1، ص9، ص27، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة: دمشق.

[75] ديورانت، **قصة الحضارة**، ج4، ص38.

[76] المصدر السابق، نفس الصفحة.

[77] المصدر السابق، نفس الصفحة.

المطلب الثاني: ارتباط الطاوية بغيرها وأوجه اختلافها عن الكونفوشية.

هناك عوامل تأثر وتأثير بين الطاوية والكنفوشية والبوذية بسبب توطن هذه الديانات في منطقة واحدة متجاورة، حيث يمكن ملاحظة فكرة التصوف التي يعبر عنها بأساليب مختلفة ولكن في مضمون واحد، فالطاوية أقرب إلى الكنفوشيوسية منها إلى البوذية، وأخذ الطاويون عن البوذيين بناء الأديرة وتقرير الرهبنة والعزوبية.[78]

تختلف تعاليم لاوتسو اختلافاً مبدئياً عن تعاليم كونفوشيوس والواقع أنه كان ينبغي أن تختلفا لأن كل منهما عالج موضوعات مختلفة، وميادين مختلفة.

1- فموضوع تعاليم كونفوشيوس هو الآلام الدنيوية، أما الموضوع الأساس عند لاوتسو هو أمداء الروح المشرقة،

2- توجهت تعاليم كونفوشيوس نحو جعل حياة الجماعة حياة المجتمع أفضل، بينما تعاليم لاوتسو كما تعاليم سقراط، قبلت بمعاكساتها الدائمة المدلول البدئي السليم و وهزت ثوابت التفكير المعتاد وفتح المدى الكوني أمامه.

3- يبقى كونفوشيوس دائماً على المستوى البشري العام، فهذا بالنسبة إليه هو المستوى الأعلى الممكن، لكن لاوتسو يذهب في المسألة إلى الأعمق فيرتفع إلى الفكرة النقية، إلى المستوى الذي تجاوز الإنساني نحو الكوني.

4- لقد كان كونفوشيوس يعمل للمجتمع ، أما لاوتسو فقد وصف هذا المجتمع بأنه جمع من البقر المقدس ورأى الدولة والرحمة من زاوية مغايرة تماماً.

5- بينما كان كونفوشيوس يسعى إلى تغيير حياة المجتمع نحو الأحسن في تعاليمه، كان لاوتسو بعيداً تماماً عن إلقاء أي مواعظ، فلم يكن عنده سوى ثلاثة تلاميذ، فتعاليم لاوتسو لم تكن معدة للنخبة فقط، بل لنخبة النخبة، أي لأولئك الذين كانوا مؤهلين لإدراك الغبطة واكتساب نفاذ البصيرة وبلوغ الحكمة الأبدية وليس الدنيوية.[79]

6- يتهم لاوتسو كونفوشيوس بأنه يحاول أن يحكم على الحذاء عندما لا يرى أمامه سوى أثره على الأرض. فتعاليم لاوتسو هي تعاليم فلسفية عميقة، فقد رأى في العالم المحيط به وحدة لا تتجزأ تسير وفق قوانين ثابتة[80].

7- الكونفوشية تعارض الصوفية وأعمال السحر وتحرض على النشاط والعمل والمشاركة في الحكم.

8- الكونفوشية تسعى للتعليم والتطوير ، بينما الطاوية تكتفي بالسعادة وتعلّم البساطة والتوافق مع التربة والأرض والطبيعة والحب.[81]

ومن خلال النظر بين مدرستي كونفوشيوس ولاوتسو نرى أنهما على طرفي نقيض في مسألة العمل والإثراء المجتمعي، بينما نرى أن الإسلام لم يحمل أي تناقض بين العمل المجتمعي والسعي للكسب، وبين الجانب الروحي أو التعبّدي، بل إن "فلسفة العمل في الإسلام لم تمنع من مزاولة العمل مع العبادة، فلا يمنع الإسلامُ المسلمَ من أن يزاول أعمال التجارة في موسم الحج، أو عند سفره لأداء فريضة الحج بالمعنى الأوضح."[82]

---

[78] انظر: الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ج2. ص738.

[79] انظر: ميغوليفسكي . **أسرار الآلهة والديانات**. ج1.ص 308.

[80] انظر: المصدر السابق. نفس الصفحة.

[81] انظر: المدني. **الطاوية**. ص32.

[82] عمّار بسّام صالح، **فلسفة العمل من منظور الفكر الإسلامي**، المجلة الثقافية، جامعة السلطان ازلن شاه الماليزية، ماليزيا، ع9، إصدار 1، ص3. 2019.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

النتائج:

1- الديانة الطاوية من أقدم الديانات الوضعية الحية في العالم وعلى وجه أدق في الصين واليابان وكوريا وبعض دول شرق آسيا.

2- تُنسب الطاوية إلى لاوتسو الذي قيل أنه عاش في القرن السادس قبل الميلاد وبعض المؤرخين يميلون إلى أنه شخصية خرافية.

3- المفاهيم الطاوية ترجع إلى زمن سحيق لكنها تبلورت على يد مؤسسها لاوتسو.

4- الطاوية تتجه اتجاهاً سلبياً – على عكس الكونفوشيوسية – ذلك لأن الفضيلة لديهم تكمن في عدم العمل والاقتصاد على التأمل داعين إلى الحياة على الجبال المقدسة وقرب الجزر النائية.

5- يهاجمون الشرائع والقوانين والعلم وما إلى ذلك من مظاهر المدنية التي يقولون أنها عملت على إفساد فطرة الإنسان الذي ولد خَيِّراً.

6- (طاو) هو الكائن المطلق، وهو مراد الكون، إنه ليس منفصلاً عن الكون بل هو داخل فيه دخولاً جوهريًّا، انبثقت عنه جميع الموجودات.

7- الطاويون يؤمنون بوحدة الوجود إذ إن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاؤه وإلا لاقى الفناء.

8- يؤمنون بالقانون السماوي الأعظم الذي هو أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض.

9- والطاوية في عقيدتها تثليث كما عند النصارى.

التوصيات:

1- يوصي الباحث طلبة علم العقيدة بزيادة الاهتمام بباب مقارنة الأديان وخاصة الديانات الوضعية الحية.

2- قيام الباحثين ببيان هشاشة هذه الديانات وأنها مبينة على خرافات تُنسب إلى رجال لا يعلم على وجه اليقين وجودهم في أزمنتهم.

3- تحذير المسلمين من خلال الكتابات والمواعظ وجميع الوسائل المتاحة من الأفكار الوافدة وبيان أصلها وأن بعضها من عقائد شركية.

المراجع:

أولًا: قائمة المراجع العربية:

إمام. إمام عبد الفتاح. **معجم ديانات وأساطير العالم**. ط(بدون). مكتبة مدبولي: القاهرة.

درويش. فوزي(1994م). **الشرق الأقصى الصين واليابان**. ط(بدون). مطابع غباشي: طنطا.

بوزان. جيان. **موجز تاريخ الصين**.ط(بدون). دار مشق.

الجهني، مانع بن حمّاد وآخرون(1420هـ). **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. ط4. دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

حمد. محمد حسن(2006). **الإسلام في الصين (دراسة حول الأقلية المسلمة)**.رسالة ماجستير. جامعة الخرطوم.

حقّي، أحمد معاذ، **أثر الإيمان في بناء الحضارة الإنسانيّة**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المفرق، ع1، م12، 2005.

ديورَانت. ويل جايمس(1988 م). **قصة الحضارة**(ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين). ط(بدون). دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ***مجلة البحوث الإسلامية***، مج: أمكنة، ص 248.

زكار .سهيل. **المعجم الموسوعي للديانات والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي**. ط1. دار الكتاب العربي: دمشق – القاهرة.

السقّاف، علوي بن عبد القادر وآخرون(1433هـ)، **موسوعة الملل والأديان**. موقع الدرر السنية على الإنترنت .dorar.net ..

السقّاف، علوي بن عبد القادر وآخرون، **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**. موقع الدرر السنية على الإنترنت (dorar.net).

صالح، عمّار بسّام، **فلسفة العمل من منظور الفكر الإسلامي**، المجلة الثقافية، جامعة السلطان ازلن شاه الماليزية، ماليزيا، ع9، إصدار 1، 2019.

عطار. أحمد بن عبد الغفور(1980م). **أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة**. ط(بدون). بدون دار نشر.

كاب. فايزة. **حرية المعتقدات الدينية في الصين (2) الطاوية**. صحيفة الشعب اليومية اونلاين. منشور بتاريخ 2011/06/09.

كردي. فوز بنت عبد اللطيف. **احذروا هذه الدورات الحديثة**. مقال على منتدى الفصيح.

كولر. جون(2001م). **الفكر الشرقي القديم**(ترجمة: كامل يوسف حسين). ط2.المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.

لاوتسو، **التاو – تي تشينغ**(ترجمة: فراس السوّاح)، ج1، ص9، ص27، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة: دمشق.

المدني. محمد نمر(2010). **الطاوية**.ط1. دار دمشق للنشر والتوزيع.

المرزوقي. جمال(2001). **الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي**. ط1. دار الآفاق العربية: القاهرة.

مناهج جامعة المدينة العالمية. **اتجاهات فكرية معاصرة**. الناشر: جامعة المدينة العالمية –ماليزيا.

مناهج جامعة المدينة العالمية. **الأديان الوضعية**. الناشر: جامعة المدينة العالمية – ماليزيا.

ميغوليفسكي. أ.س(2017). **أسرار الآلهة والديانات**(ترجمة: حسان مخائيل اسحق). ط(بدون). دار علاء الدين: دمشق.

ووقن يو(2012). **جذور الثقافة والقيم الصينية**(ترجمة حسين إسماعيل). مؤسسة الفكر العربي: بيروت.

ثانيًا: قائمة المراجع الأجنبية والمرومنة

Imam. Imam Abdulfattah. ***Mojam diyanat wa asateer al a'lam***. (In Arabic), No edition. Maktabat madboli. Cairo.

Darweesh. Fawzi(1994). ***Al sharq al aqsa al seen wa al yaban***. (In Arabic), No edition. Matabe' ghobashi: Tanta.

Bawazin, Jaian. ***Mojaz Tareekh al seen***. (In Arabic), No edition. Dar demashq.

Al juhani. Man'e ibin Hammad & others(1420h). ***Al mawsoua' Al moyassarah fi Al Adian wa al mathahib wa al ahzab al mo'asirah***. (In Arabic), Edition 4. Dar al nadwah al A'lamiah lilteba'ah wa al nashir wa al tawzee'e.

Hamad. Mohammad hasan(2006). ***Al islam fi al seen (dirasah Hawl al Aqalliah al moslimah)***. (In Arabic), Resalat majesteer. Jame'at al khartoom.

Haqqi. Ahmad moa'th. ***Athar al iman fi bina' al hadarah al insaniyah. Al majallah al ordoniah fi al dirasat al islamiah. Jamea't al al-bait***. (In Arabic), Al mafraq. V12. 2005.

Durant. Wil James(1988). ***Qissat al hadarah*** (transelated by: Zaki Najeeb mahmood & others).No edition. Dar Al jeel. Bairut – Lebanon. Al monathamah al a'rabiah liltarbeiah wa al thaqafa wa al o'loum. Tunisia.

Al riasah al a'mah li idarat al bohooth al i'lmiah wa al ifta' wa al da'wa wa al irshad, ***Mjallat al bohooth al islamiah***, (In Arabic), Vol: Amkinah. P248.

Zakkar. Sohail. ***Al mo'jam al mawsoe' lil deyanat wa al mathahib, wa al firaq wa al tawae'f wa al nihal fi al a'alam montho fajer al tareekh hatta al a'ser al hali***. (In Arabic), Edition1. Dar al kitab al a'rabi: Damascus -cairo.

Al Saqqaf. A'alawi ibn abdulqader & others(1433h). ***Mawsoa't al milal wa al Adian.*** (In Arabic), Maoqe' al durar al saniah ala al interknit. Dorar.net.

Al saqqaf. A'alawi ibn abdulqader & others. ***Mawsoa't al firaq al montasibah lil islam***. (In Arabic), Maoqe' al durar al saniah ala al interknit. Dorar.net.

Saleh. Ammar Bassam. ***Falsafat al Amal min manthout al fikr al islami***. (In Arabic), Al majallah al thaqafiyah. Jame'at al sultan azlan shah al maliziyah, Malaysia. V9. Isuue1. 2019.

Attar. Ahmad ibn abdulghafoor(1980). ***Aslah al adian lilinsaniyah ageedah wa shareea'***. (In Arabic), No edition. No. puplisher.

Kaab. Fayzah. ***Horriat al mo'taqadat al deniyah fi al seen (2) Taoism***. (In Arabic), Saheefat al sha'ab al yawmiyah. On line. Date of publish: 09/06/2011.

Kurdi. Fooz bint abdullateef, |***Ihtharoo hathihi al dawrat***. (In Arabic), Maqal ala montada al faseeh.

Koler. John(2001). ***Al fikir al sharqi al qadeem*** (translated: kamil yousif hussain). Edition4. Al mo'asasah al a'rabiah lildirasat wa al nashir: bairut.

Law tsu. ***Al taw –ti tshing*** (In Arabic), (translated: firas al sawwah), edition1. Dar a'la' al deen lilnashir wa al tawzee' wa al tarjamah: Damascus.

Al madani. Mohammad nimir(2010). ***Al tawiyah***. (In Arabic), Edition1. Dar dimashq lilnashir wa al tawzee'.

Amal(2001). ***Al fikir al sharqi al qadeem wa bidayat al ta'amoul al falsafi***. (In Arabic), Edition1. Dar al afaaq al arabiah: cairo.

Manahij Jami'at al madeenah al a'lamiyah. ***Ittijahat fikriyah mo'asirah***. (In Arabic), Publisher: jame'at al madinah al a'alamiyah – malasyah.

Manahij Jami'at al madeenah al a'lamiyah. ***Al Adyan al wade'ayah***. (In Arabic), Publisher: jame'at al madinah al a'alamiyah – malasyah.

Migolfski. A.S(2017). ***Asrar al aliha wa al diyanat*** (translatred: Hassan. M. I). No edition. Dar a'la al deen: damasqus.

Wooqin. Yo(2012). ***Jothoor al thaqafa wa al qiyam al seeniyah*** (translated: hussain ismaeel). Moa'sasat al fikir al arabi: bairut.

Schad'e. Johannes P.(2006). ***Encyclopedia of World Religions***, (In Arabic), V1, P515. Foreign Media Group Inc.